ونفس الوجود لان الدليل يجرى فيها بعينه فانا نحكم عليها و نميزها عن غيرها لكن هذه الامور
غير ثابتة عندكم اما الممتنعات فظاهرة لانها نفى صرف واما الخياليات فلانها اجسام قامت
بها اعراض كجبل من ياقوت مثلا والجواهر والاعراض وان كانت ثابتة عندكم حالة العدم
لكن الجواهر غير موصوفة بها حالة العدم عندكم واما المركبات فلان التركيب والتاليف
ايضا غير حاصل عندكم حالة العدم واما الوجود فلانه عندكم من الاحوال والاحوال قبل الثبوت
غير ثابتة بالاتفاق وهذا النقض اجمالى والنقض التفصيلى منع الكبرى وهو ان التميز
لا يستدعى الثبوت الخارجى لجواز ثبوته فى غيره كالذهن اقول هذا الجواب لا يستقيم
على مذهب المتكلمين فانهم غير قايلين بالوجود الذهنى وعن الثانى بان الامتناع والامكان
من الاعتبارات العقلية على ما سنبيّنه والنقيضان اذا كانا من الاعتبارات العقلية لا يجب
كون احدهما ثابتا على ما سيجى الخامس فى الحال اتفق الجمهور على نفيه لان بديهة العقل
حاكمة بان كل ما يشير اليه العقل فاما ان يكون له تحقق بوجه ما او لا يكون والاول هو الموجود
والثانى هو المعدوم ولا واسطة بين القسمين اللهم الا ان نفسر الموجود والمعدوم
بغير ما ذكر فح قد يثبت الواسطة ويصير البحث لفظيا وقال به القاضى ابو بكر الباقلانى
منا وابو هاشم من المعتزلة وامام الحرمين اولا ثم رجع عن ذلك واحتجوا على ذلك
بان الوجود وصف مشترك بين الموجودات ليس بموجود والا لساوى غيره فى الوجود
وح لا يكون نفس الوجود عين ماهيته مخالفة لساير الماهيات وما به المساواة لا يكون لان ماهيته هو
نفس ما به المخالفة فيزيد وجوده ويلزم التسلسل ولا معدوم لانه لا يتصف بما فيه
وهو صفة قايمة بالوجود على ما قررنا فيثبت صفة غير موجودة ولا معدومة قايمة بموجود

ولا نعني

ولا نعنى بالحال الا ذلك وبان السواد يشارك البياض فى اللونية ويخالفه فى السوادية
اى فى خصوصية السوادية فان وجدا اى اللونية والسوادية كان احدهما قايما بالاخر
والا لاستغنى كل منهما عن الاخر اى من حيث التركيب والا يرد عليه العلة المباينة
مع المعلول فلا يلتئم منهما حقيقة واحدة لوجوب افتقار بعض اجزاء المركب
الى بعض واذا كان كذلك لزم قيام العرض بالعرض لكونهما عرضين اذ
لو كان احدهما جوهرا يلزم تركب العرض من الجوهر فيلزم كون العرض جوهرا
لانها اجزاء محمولة وهو محال على ما سنذكره وان عدما او احدهما لزم تركب الموجود
وهو السواد مثلا عن المعدوم وهو ظاهر الامتناع والجواب عن الاول ان الوجود
موجود ووجوده ذاته وتحقيقه ان الموجود شى له الوجود والوجود له الوجود اذ
كل شى فهو حاصل لنفسه فهو موجود بنفسه وتميزه عن ساير الموجودات بقيد سلبى
وهو ان وجوده غير عارض للماهية اى ليس هناك الا وجود صرف بخلاف باقى
الموجودات فان وجودها عارض لماهيتها فهناك ماهية ووجود لا وجود
فحسب فلا يتسلسل وعن الثانى بان اللونية والسوادية موجودتان قايمتان
بالجسم الا ان قيام احديهما موقوف على قيام الاخرى فلا يلزم قيام العرض
بالعرض ولا الاستغناء او احديهما قايمة بالجسم والاخرى بها والامتناع ممنوع
او التركيب فى العقل لا فى الخارج اذ وجود اللون فى الخارج بعينه وجود السواد
وليس فى الخارج شى هو اللونية مغاير لشى هو السوادية بل ليس فى الخارج الا شى واحد
فاذا وجد فى الذهن فصله العقل الى اشياء وركب منها امرا سمى ماهية ذلك الشى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)